

التبيان في تفسير القرآن

(158) عنه (فان له نار جهنم) جزاء على ذلك (خالدين فيها ابدا) أي مقيمين فيها على وجه التأييد والقراء على كسر (فان) على الابتداء. وروي عن طلحة بن مصروف انه فتح على تقدير فجزاءه أن له. وقال ابن خالويه: سألت ابن مجاهد عن ذلك، فقال: هو لحن. وقال بعض أهل النظر: زعم ابو عبيدة: ان ما كان من قول الجن فهو مكسور نسقا على قوله (إنا سمعنا) ومن فتح فعلى قوله (قل اوحى) الي، وهو اختيار ابن خالويه. وقوله (حتى إذا رأوا ما يوعدون) يعني ما يوعدون به من العقاب على المعاصي (فسيعلمون) عند ذلك (من اضعف ناصرا) يدفع منه عقاب □ ومن (أقل عددا) يستنصر بهم الكفار أم المؤمنون؟. وقيل معناه أجند □ أم الذين عبده المشركون؟ وإنما قال (من أضعف ناصرا) ولا ناصر لهم في الآخرة، لانه جاء على جواب من توهم انه إن كانت لهم أخوة فناصرهم أقوى وعددهم اكثر. ثم قال لنبيه (صلى □ عليه وآله) (قل إن ادري) أي قل لهم لست اعلم (أقرب ما توعدون) به من العقاب (أم يجعل له ربي امدا) أي غاية ينتهي اليها بعينها أم يؤخره □ تعالى إلى مدة لا يعلمها بعينها إلا □ تعالى الذي هو (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) ثم قال (إلا من ارتضى من رسول) فانه ربما أطلعه على ما غاب عن غيره من الخلائق بأن يوحى اليهم بما شاء من الغيب - ذكره قتادة - (فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) ومعناه إن □ إذا نزل الملك بالوحي ارسل معه رصدا يحفظون الملك من أن يأتي احد من الجن ويسمع الوحي، ونصب (رصدا) على المفعول، كأنه قال يجعل رصدا يسلك من بين يديه ومن خلفه (ليعلم ان قد ابلاغوا) معناه ليظهر المعلوم من التبليغ. وقال قتادة: معناه ليعلم محمد أن الرسل قبله قد ابلاغوا رسالات ربهم. وقال سعيد بن جبير: ليعلم الرسل أن قد ابلاغوا رسالات